

# والله يعدهم مغفرةً منه وفضلاً | جزء ١ - حلقة ٨٣٢ من تفسير

## سورة البقرة | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوج لفظ واعجز اسلوب بالاغتناء بالباء وابكمت فصاحت الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقة - 00:00:00

والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احکم وتشابه من الامور وشهاد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر - 00:00:26

ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وشهاد ان سيدنا محمد عبد الله ورسوله وصفي الله وخليله القائل بابي وامي وقلبي وروحني خيركم من تعلم القرآن وعلمه اللهم صلي وسلم وبارك عليه - 00:00:50

وعلى الله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحياكم الله جميعا ايها الاخوة والاخوات ايها الاحبة - 00:01:13

ان العلوم وان تبأنت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقل من قدرها و شأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا - 00:01:37

علم التفسير وهو شمس ضحاها وبدر دجاه ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل الاصول - 00:02:02

والطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه ليلة الاثنين الموافقة للخامس عشر من شهر ربيع الاول لعام الف واربعين واثنين واربعين من الهجرة - 00:02:27

الموافقة لل الاول من شهر نوفمبر لعام الفين وعشرين ونحن الليلة على موعد مع اللقاء الثامن والثلاثين بعد المئتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة ومع الآية الثامنة والستين بعد المائتين من ايات السورة الكريمة - 00:02:48

مع قول الله جل وعلا الشيطان يعدهم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدهم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليهم هذه الآية العظيمة في سياق ايات الانفاق يحذرنا فيها ربنا جل وعلا - 00:03:12

من الشيطان الشيطان يخوتنا من الفقر ان تصدقنا وانفقنا في سبيل الله والخوف من الفقر سبب لتقاطع اهل الدنيا وتدابرهم وحرصهم وبخليهم وشحهم وامساكهم عن الانفاق في سبيل الله وعن - 00:03:38

عدم اخراج حق الله تبارك وتعالى في هذا المال الذي انعم به علينا وكل هذا والله لا يزيل الفقر فكل حريص بخيل فقير وكل حريص بخيل فقير ولو ملك الدنيا - 00:04:08

وكل راض قنوع غني بربه عزيز النفس مطمئن القلب وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاهم الشيطان يعدهم الفقر - 00:04:31

وكلمة الوعد تستعمل في لغة العرب في الخير والشر كما قال تعالى في الخير وعدكم الله مغانم كثيرة وقال في الشر النار وعدها الله الذين كفروا تستعمل في الخير والشر - 00:04:57

والفقر هو سوء الحال وقلة ذات اليد وال الحاجة وستعجبون اذا علمتم ان اصل الفقر من كسر الفقار في الظهر الفقر يكسر ظهور الرجال

ويقهرهم من الذلة والمسكنة وشدة الحاجة الشيطان - [00:05:19](#)

يأتي للرجل الذي انعم الله عز وجل عليه بالمال فيقول له الشيطان امسك ما لك واحذر من الانفاق لأنك انفقت وتصدق بمالك افتقرت وافتقر اهلك واولادك ويامركم كذلك بالفحشاء اي بالبخل - [00:05:50](#)

ومنع الزكاة ومنع الصدقات والفحشاء في لغة العرب وكذلك في لغة القرآن كل ما يستفحش من الذنوب والمعاصي الزنا عيادة بالله وعمل قوم لوط ونكاح المحارم كما قال سبحانه الذين يجتبنون كبائر اللائم والفواحش الا اللهم - [00:06:16](#)

وكما قال سبحانه ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وكما قال سبحانه اتاؤن الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وكما قال جل وعلا ولا تنكرحوا ما نكح اباً لكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتنا وساء سبيلا - [00:06:55](#)

لكن المراد بكلمة الفحشاء في هذا الموضع من مواضع ايات الانفاق المراد البخل ومنع الانفاق في سبيل الله ومنع الزكوات والصدقات والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم والله جل جلاله - [00:07:28](#)

والواسع العليم الذي يعدكم بالمغفرة لذنبكم ويعدكم بالفضل اي بالرزق خلفا لانفاقكم والله لا يعلم قدر هذا خلف وقدر هذا الفضل الا الواسع العليم وفي الحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم - [00:07:56](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي الجليل يا ابن ادم انفق ارجو ان تتدبر - [00:08:24](#)

هذا المعنى العظيم لو انفقتم سبتو لانفاقكم عليك من وسعت خزاناته السماوات والارض ولذا قال اعرف الخلق به صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا تغيبها النفقه سحاء الليل والنهر - [00:08:45](#)

ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينقص ما في يمينه وفي الصحيحين ايضا من حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يوما - [00:09:09](#)

انفقوا ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي فيبوعي عليك وفي لفظ تصدق ولا توعي فيبوعي عليك اي لا تجمع المال وتتخلي بالنفقه والصدقة - [00:09:30](#)

فتتجاري بمثل ذلك فلا تخشاوا ايها المؤمنون وسوء الشيطان ولا تخافوا تخويفه لكم بالفقر وتخويفه لكم بان الانفاق سيذهب المال وسيفضي الى سوء الحال فلابد لكم من امساك المال والحرص عليه - [00:09:53](#)

والخشية من صروف الزمان وحاجات الايام وتقلب الدهر هكذا وبهذه الكلمات والوساوس والاوهم يحول الشيطان بيننا وبين الانفاق في سبيل الله جل وعلا كذبوا الشيطان وتقوا في وعد الرحمن جل جلاله - [00:10:19](#)

الذي يعدكم مغفرة لذنبكم وفضلا يخلفه عليكم بانفاقكم وصدقاتكم ولا يعلم هذا الفضل والحد والعد الا الواسع العليم وهو القائل سبحانه وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين - [00:10:46](#)

وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ولذا ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم - [00:11:14](#)

يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلف - [00:11:35](#)

ثم ختم الله جل وعلا الآية الكريمة بهذه الاسمين العظيمين الجليلين والصفتين الكريمتين وقال سبحانه والله واسع عليم وهو الذي يوسع على من يشاء من عباده المنافقين في سبيله وهو العليم بمن يستحق المغفرة والفضل - [00:12:01](#)

آية جليلة يا اخواني ويا اخواتي عظيمة والله في شأن الانفاق في سبيل الله وبيان مكانتي في دين الله واهميته وفوائده ومنافعه وتحذر من البخل والحرص والشح والطمع والمن والاذى - [00:12:29](#)

وتحذر من جرح مشاعر الفقراء والمساكين والمحاججين وتوارد على خطير الرياء على الاعمال وذلك باسلوب يدعوه القرآن ابداعا وينفعه القرآن ان شاء يصل الى القلوب الحية السليمة فيقربها الى الله جل وعلا - [00:12:56](#)

وينقذها من وساوس واوهام الشيطان ووالله الذي وسعت خزائنه السماوات والارض لو عملت الامة بهذه الايات العظيمة الجليلة ما وجدت بينهم فقيرا واحدا ولو عملت بها البشرية عامة لما وجدت بينها فقيرا يموت من شدة الجوع وغنيا يموت من شدة التخمة والترف - 00:13:24

ولذا قال جل وعلا بعدها يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب الاية التاسعة والستون بعد المائتين يؤتي الحكمة من يشاء - 00:13:59

ما موضع الاية هنا في سياق ايات الانفاق تدبروا القرآن بعد ان بين الحق تبارك وتعالى ان الشيطان يعد بالفقر ويأمر بالفحشاء وانه سبحانه وتعالى يعد بالمغفرة والفضل يبين جل جلاله - 00:14:23

انه لا يميز بين وعد الرحمن ويصدقه ويقدمه وبين وعد الشيطان ويكتبه ويؤخره الا من اتاه الله الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:14:47

فما هي الحكمة - 00:15:10